الوحدة السادسة

صفات المنافقين

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ١٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١-أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢-أفسر السورة تفسيراً سليماً.

٣-أبين ما في السورة من أسباب النزول.

٤-أستنتج صفات وأعمال المنافقين الواردة في السورة.

٥-أحذر من صفات وأعمال المنافقين.

٦-أستشعر فضيلة إنفاق المال في سبيل الله تعالى.

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾
۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ
خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ
اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

بعض صفات . . . المنافقين . . .

أخي الطالب /

أكمل العبارة حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات .

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
جُنة	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب .
فطبع	فختم .
أنى يؤفكون	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

(١) ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد إنك لرسول الله، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

(٢) ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة و وقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون .

إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ »(١).

(١) رواه مسلم حديث رقم (٥٩).

وهاتان الآيتان تفيدان أن :

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون .
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة.

٣ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن ، ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

٤ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها ، ولا نفع فيها ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعًا عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكّن من قلوبهم، ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته ، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يلي :

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه .
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعذوبة ألسنتهم .
- مثلت الآيات المنافقين بالخُشُب المسنَّدة ،من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشبة المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان .
- جبن المنافقين وشدة خوفهم .
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار .
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان .
- مشروعية الدعاء عليهم .

فكر

أخي الطالب :

سورة في القرآن تُعرف بالفاضحة ؛لأنها فضحت المنافقين، وبينت صفاتهم وأفعالهم، وهي سورة :

(   ) النساء   (✓) التوبة   (   ) الأنفال

آثار سلوكية

١- أتجنب صفات المنافقين ،وأحذر التشبه بهم .

٢ - أحذر من المنافقين وأجاهدهم بالحجة والبرهان.

التقويم

س١ : في الآية الأولى بين الله تعالى أعظم صفة في المنافقين، فما هي ؟

صفة الكذب.

س٢ : علل :

أ - المنافقون أشد عداوة على المؤمنين من الكفار.

لأنهم يحقدون على هدايتهم، فهم قد عرفوا الحق وسلكوا طريقه لكن المنافقين عرفوه ولم يسلكوه.

ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين .

بسبب كفرهم.

ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت .

لمعرفتهم لحقيقة حالهم وجبنهم وفرط رعبهم.

د - شبه الله تعالى المنافقين بالخُشب المسندة .

لفراغ قلوبهم من الإيمان وعقولهم من الفهم والعلم النافع.

س٣ : استنبط فائدتين من قوله تعالى : ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

١. المنافقون هم أشد أعداء المسلمين.
٢. وجوب الحذر منهم.

س٤ ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين ؟

استعمال الإيمان الكاذبة.

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

سبب النزول : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا لَلْأنصار ! وقال المهاجري: يا لَلْمهاجرين ! فقال رسول الله ﷺ : « ما بال دعوى الجاهلية ؟ دعوها فإنها منتنة». وقال عبد الله بن أبي بن سلول : وقد فعلوها ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .. فقال عمر : دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ : « دعه، لا يتحدثُ الناسُ أن محمدًا يقتل أصحابه» (١).

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾

موضوع الآيات

- صفات أخرى للمنافقين

(١) رواه أحمد في مسند جابر بن عبدالله ١٤٨/٣٢ رقم (١٥٦١٤).

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
لووا رؤوسهم	عطفوها إعراضاً واستهزاءً .
العزة	القوة والغلبة.
ينفضوا	يتفرقوا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

٥ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسَفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله ، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلب منهم.

٦ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ إن الله لا يوفِّق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآيتان :

- عظمة استغفار رسول الله لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية.

٧ وهؤلاء المنافقون ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ﴾ يقولون لأهل "المدينة": لاتنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض ومافيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها عمّن يشاء، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

٨ وهؤلاء المنافقون ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ لئن عُدنا إلى "المدينة" ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لفرط جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يلي :

- المنافقون أعداء الأمة دائما ، ولذا يسعون في تفريق صفوفها ويساعدون أعداءها.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا ظلم عظيم .
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك .
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

فكر

أخي الطالب :

بين الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين .

قال تعالى في سورة النساء آية ( ) :

"إنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ". ....

آثار سلوكية

- أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين، فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

إضاءة

قال الله تعالى : ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۢ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .[1]

التقويم

س١: بين معاني الكلمات التالية :

﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾ . ﴿ يَنفَضُّوا۟ ﴾ . ﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾ .

لووا رؤوسهم: أمالوا رؤوسهم وحركوها أستكباراً.
ينفضوا: يتفرقوا.
العزة: القوة والغلبة.

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ ؟

أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين.

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

الكذب، التكبر، والعداء للإسلام والمسلمين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾.

عن جابر بن عبد الله يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يالأنصار! وقال المهاجري يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: (ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة)، وقال عبد الله بن أبي بن سلول: وقد فعلوها! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق.. فقال النبي ﷺ: (دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه).

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم.

لأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان.

لأنهم يسعون في تفريق صفوفها ويساعدون أعداءها.

(١) سورة التوبة آية (٦٧).

تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

بعد أن بيّن الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين ،وجه النداء للمؤمنين ليبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين .

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١١﴾

موضوع الآيات

- الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا تلهكم	لا تَشْغَلْكم .
لولا	هلَّا .
أجلها	وقت موتها .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ يا أيها المؤمنون لا تَشْغَلْكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته . ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ومن تشغَله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين :

- حرمة الانشغال عمَّا أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شئ ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.

فكر

أخي الطالب :

إن طاعة الوالدين وخدمة الأهل وتربية الأولاد هي من . .

( ) الانشغال عن طاعة الله .   (✓) الانشغال بطاعة الله .

﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (١٠) وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فيقول نادمًا متحسراً : ربِّ هلا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد :

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت .
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله ، والمنافقون يمسكون خوفًا من الفقر وزهداً في الأجر.

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ (١١) وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ والله سبحانه خبير بالذي تعملون من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد :

- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

آثار سلوكية

(١) أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله ، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

أخي الطالب/

اكتب أثرا سلوكيا آخر تستنبطه من الآيات .

٢- عدم الانشغال بملذات الدنيا عن طاعة الله......

إضاءة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله - ﷺ - قال : «بادِرُوا بالأعمال سبعا : هل تَنْتظرون إلا فقْرا مُنْسيا ؟ أو غنى مُطغيا ؟ أو مَرَضا مُفسدا ؟ أو هَرَما مُفنِّدا؟ أو موتا مُجْهزا ؟ أوالدجالَ ؟ والدَّجَّالُ شرُّ غائب يُنتَظرُ ، أو الساعةَ ؟ والساعةُ أدْهى وأمرُّ »[1]

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد-باب ما جاء في المبادرة بالعمل-ج٩/ ص٧٨/رقم (٢٤٧٦) .

التقويم

س١: مَن المراد بقوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ؟

الذين تلهيهم أمور الدنيا عن طاعة الله.

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾.

١. يجب الاستعداد للحساب قبل أن يأتي الموت.
٢. ندم العاصي وتمنيه أن يُمَدَّ في عمره ليعمل صالحاً.

س٣: استدل من الآيات على ما يلي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ).

ب- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

قال تعالى: (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

ج- الصدقة من أجلّ الطاعات.

قال تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ).

س٤ : قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ولرسوله -الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).

	المؤمن	المنافق
المحبة لله ولرسوله	صادق في محبته لله ولرسوله.	كاذب فيهم.
الصدقة	ينفق الصدقة في سبيل الله راضياً مبتغياً الأجر.	لا ينفقها إلا رياء الناس.
النصح للآخرين	يؤدي النصح للمسلمين.	لا يحب أن ينصح أحد.
الكذب	ليس كاذبًا.	من أهم صفاته الكذب.

أضف لمعلوماتك

إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته ، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسمك لاحياة له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم. رحمه الله .[١]:

الأول : ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها .

الثاني : تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده .

الثالث : ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه .

الرابع : دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه .

الخامس : ذكره بكلامه تلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن القيم رحمه الله صفحة ٤٥١ .

الدرس ١٧

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أتعرف على سبب تسمية السورة وزمن نزولها.

٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

التعريف بسورة المؤمنون

أولاً: سبب التسمية:

سورة المؤمنون سميت بذلك لأنها افتتحت بذكرهم ، وبيان صفاتهم ، فهي السورة الثالثة والعشرين في ترتيب المصحف،وعدد آياتها ١١٨آية

ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

سورة المؤمنون سورة مكية، والسورة المكية هي التي نزلت قبل الهجرة .وهذا واضح من موضوعاتها.

ثالثاً: موضوعات السورة:

- تتحدث السورة عن الموضوعات التالية :

أ- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح .

ب- كما تحدثت عن جملة من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق ، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه .

ج- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء - عليهم السلام - وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكرت قصة نوح ،ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى عليهم السلام .

د- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.

هـ- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم .

و- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين ، والحوار الرهيب مع الكفار.

فكّر

أخي الطالب :

كم عدد صفات المؤمنين التي ذكرت في مطلع هذه السورة ؟

(خمس ، ست ، سبع) صفات .

إضاءة

من اللفتات العلمية في السورة قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ (١٨) هذه الآية وأمثالها تشير إلى ظاهرة نزول المطر من السماء، وقد أثبت العلم الحديث أن المطر هو نتيجة تبخر مياه المحيطات والبحار بحرارة الشمس، وارتفاع بخار الماء إلى طبقات الجو العالية الباردة، وتجمعها على شكل سحب تتكاثف، ويسقط مطرها بالماء العذب على الأرض، وعندما يسقط المطر الغزير على الجبال والهضاب فإنه ينحدر منها بشدة إلى السهول، مكونا فيها مجاري وأودية للأنهار التي تحيي الأرض وتنبت الزرع، ومن مياه الأمطار ما يتسرب إلى باطن الأرض مكونا المياه الجوفية التي تتجمع في أحواض واسعة للمياه الباطنية، التي تتفجر منها العيون، وتنبثق منها الآبار بحسب تضاريس الأرض، وقد جعل الله سبحانه هذه الدورة المائية بين السماء والأرض مستمرة بانتظام دقيق، وتقدير معلوم لا يزيد ولا ينقص؛ ليفي بحاجة الإنسان والحيوان والنبات، ولو شاء الله أن يوقف هذه الدورة لفعل .[١]

الإعجاز العلمي في السورة :

(١) أطوار خلق الإنسان .

(٢) ظاهرة نزول المطر من السماء.

(٣) الزيتونة الشجرة المباركة .

آثار سلوكية

- أتدبر آيات القرآن الكريم، وأستخرج منها الدروس والعبر .

(١) القرآن وإعجازه العلمي. لمحمد إسماعيل إبراهيم ج١ ص١٤٩.

التقويم

س١: ما الفرق بين السور المكية و السور المدنية من حيثُ التعريف ؟

المكية: التي نزلت قبل الهجرة.
المدنية: التي نزلت بعد الهجرة.

س٢: من الأنبياء -عليهم السلام- الذين ذكرت قصصهم في سورة المؤمنون ؟

نوح - هود – موسى – عيسى عليهم السلام.

س٣: استخرج من سورة المؤمنون ثلاثة أوجه من الإعجاز العلمي .

1. **أطوار خلق الإنسان.**
2. **ظاهرة نزول المطر من السماء.**
3. **الزيتونة الشجرة المباركة.**

س٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

أ- ترتيب سورة المؤمنون في المصحف الثانية والعشرون . (✗)

ب- من فوائد ذكر بعض قصص الأنبياء تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم (✓)

ج- آيات الله الكونية تدل على عظمة الله وتدعو إلى التوحيد . (✓)

أضف لمعلوماتك

امتن الله على عباده في هذه السورة بشجرة الزيتون وزيتها، وهي من الأشجار التي تعمر طويلًا لمدد تزيد على مئات السنين، و تثمر باستمرار بغير جهد من الإنسان ، كما تتميز بأنها دائمة الخضرة جميلة المنظر، وتفيد الأبحاث العلمية أن الزيتون يعتبر مادة غذائية جيدة، ففيه نسبة كبيرة من البروتين، كما يتميز بوجود الأملاح الكلسية والحديدية والفوسفاتية، وهي مواد هامة وأساسية في غذاء الإنسان، ويستخرج من ثماره زيت الزيتون الذي يحتوى على نسبة عالية من الدهون السائلة التي تفيد الجهاز الهضمي عامة والكبد خاصة، ويفضل زيت الزيتون على كافة أنواع الدهون الأخرى نباتية أو حيوانية، لأنه لا يسبب أمراضًا للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون، كما أنه ملطف للجلد إذ يجعله ناعمًا مرنًا، ولزيت الزيتون استعمالات أخرى كثيرة في الصناعة، إذ يحضر منه بعض الصناعات ويدخل في تركيب أفضل أنواع الصابون ،وخير ما نختم الكلام عن أهمية الزيتون من ناحيته الغذائية والدوائية: أن الله سبحانه وهو العليم الخبير بما خلق يُقسم به في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ للتنويه بشأن الزيتون وبركته وعظيم منفعته. (١)

(١) القرآن وإعجازه العلمي. لمحمد إسماعيل إبراهيم ج١ ص١٦٤.

الوحدة الثامنة

صفات المؤمنين

الدرس ١٨

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.

٤) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١)

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملاً، فصَّله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
(٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
(٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
(١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾

موضوع الآيات

.. صفات المؤمنين ...

أخي الطالب :

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
اللغو	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال .
ملكت أيمانكم	الإماء .
العادون	المجاوزون الحلال إلى الحرام .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فاز وظفر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ .

٢ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ تَفرُغُ في الصلاة قلوبهم، وتسكن فيها جوارحهم.

٣ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

٤ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي يُطهّرون نفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها .

وهذه الآيات تفيدنا :

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لب الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- فضل الإعراض عن كل ما لا خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».[1]
- أن من أهم صفات المؤمنين إيتاء الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

٥ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾ فلا يقترفون الفواحش ولا يكشفون عوراتهم

٦ ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

٧ ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أَمَته فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض نفسه لعقاب الله وسخطه .

٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ والذين هم حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفُون بكل عهودهم.

٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.

١٠ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.

١١ ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الذين يرثون الفردوس وهو أعلى الجنة، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول.

(١) سنن الترمذي (كتاب الزهد-باب من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه-ج ٩ /ص٩٧/رقمه ٢٤٨٧).

إضاءة

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت : (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ حتى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ وقالت : هكذا كان النبي ﷺ.[1]

والآيات تدل على ما يأتي :

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، و البعد عن كل ما يوقع فيه ،من النظر الحرام، والاختلاط، والخلوة وغيرها .
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

فكّر

أخي الطالب :

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها ، استخرج من آيات القرآن ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة .

سورة الأنعام آية (٧) **"وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ".**

سورة المعارج آية (٣) **"وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ".**

(١) السنن الكبرى للنسائي [سورة المؤمنون - ج٦ / ص٤١٢ / رقمه ١١٣٥٠].

آثار سلوكية

١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفلح في الدنيا والآخرة .

٢) **أخشع في صلاتي وأستحضر قلبي لأنال الأجر العظيم.**

أخي الطالب/

اكتب أثرا سلوكيا آخر تستنبطه من الآيات .

تصديق ما جاء في كتاب الله عن قصص لأنبياء الله واتباع ما أمر به والابتعاد عن ما نهى عنه.

التقويم

س١: عدد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات .

الخاشعون في الصلاة عن اللغو معرضون، للزكاة فاعلون، لفروجهم حافظون، لأماناتهم وعهدهم راعون، على صلواتهم يحافظون.

س٢: ما الجزاء لمن اتصف بصفات المؤمنين ؟

جنة الفردوس.

س٣: استدل من الآيات على ما يلي :

أ - الخشوع هو لب الصلاة .

(الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ).

ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

(وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ).

س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

- **وجوب المحافظة الصلوات وأدائها في وقتها.**
- **المحافظة على الصلاة سبب لدخول جنة الفردوس.**

أضف لمعلوماتك

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: « بينما رسولُ الله - ﷺ - في مجلس يحدّثُ القومَ، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله - ﷺ - في حديث، فقال بعض القوم: سَمِعَ ما قال، فكَرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: إذا ضُيّعتِ الأمانة فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ».(1)

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة.(2)

(1) أخرجه البخاري- حديث رقم (٥٩).
(٢) المعجم الكبير للطبراني (ج٨/ ص ٣٠٠/ رقم ٩٦٣٨).

الوحدة التاسعة

من آيات الله الكونية

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٢)

الدرس ١٩

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١٧-٢٢) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج الدلائل على قدرة الله تعالى.

٤) أستشعر أثر التفكير في دلائل قدرة الله تعالى على الإيمان.

بعد أن ذكر الله تعالى صفات المؤمنين وما لهم من الجزاء، بين الدلائل على قدرته الموجب للإيمان به وتوحيده؛ بدءاً من حياة الإنسان في أطوار وجوده ونموه، ثم فيما حوله من الآفاق.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا
كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنشَأْنَا
لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ
بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ (٢٠) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً
نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
(٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) ﴾

موضوع الآيات

- من آيات الله الكونية.

معــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
وصبغ	إدام لهم يغمس فيه الخبز .
الفلك	السفن.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١٧ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ سبع سموات بعضها فوق بعض، ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ
الْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴾ فلا نُغْفِلُ مخلوقًا، ولا ننساه.

١٨ ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ بقدر حاجة الخلائق، ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ فِى الْأَرْضِ ﴾ جعلنا
الأرض مستقرًا لهذا الماء، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾ وإنا على ذهاب بالماء المستقر
لقادرون.

ونستفيد من الآيتين :

- إثبات القدرة العظيمة لله بخلق السماوات السبع من دون عمد .
- أن الله تعالى مع علوه فوق سماواته قريب من خلقه، لا يغفل عنهم و لا تخفى عليه خافية من عملهم.
- أجل النعم المادية على العباد، إنزال الماء من السماء فتحيا به كل الكائنات .
- تهديد الظالمين بمنع القطر من السماء، بسبب ظلمهم وتكذيبهم ومعاصيهم .

﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾ ١٩

فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ كثيرة الأنواع والأشكال، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العبد يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ؟ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟ ».[1]

فكّر

أخي الطالب :

خص الله عز وجل النخيل والأعناب بالذكر لفضلهما ومنافعهما التي فاقت بها الأشجار، عدد ثلاث فوائد للنخلة:

١) التمر. ....
٢) ظلها. ....
٣) الأستفادة من الجريد. ....

(١) رواه الترمذي (كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التكاثر، ج١٢/ص٢٣٧/رقمه ٣٦٨٣).

٢٠ ﴿وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ وأنشأنا لكم بالماء شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور ﴿سَيۡنَآءَ﴾، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ تنبت بثمر يعصر منه الزيت، فيُدَّهن به ﴿وَصِبۡغٍ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ ويكون إداما للآكلين.

ونستفيد من الآيتين :

- رحمة الله بعباده حيث أخرج لهم بالماء زروعا وأشجارا منها يتفكهون ويأكلون .
- فضل شجرة الزيتون على سائر الشجر حيث ينتفع بزيتها وثمرها .

٢١ ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةً﴾ وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم لَعبرة تعتبرون بخلقها، ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ من اللبن، ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ﴾ كالصوف والجلود، ونحوهما، ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ .

٢٢ ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ وعلى الإبل والسفن في البر والبحر تُحْمَلون.

وتفيدنا الآيتان :

- التفكر في خلق بهيمة الأنعام، يزيد في الإيمان ويورث تعظيم الخالق .
- فوائد بهيمة الأنعام كثيرة لا تحصر .
- السفن أكثر المركوبات نفعا للناس في البحر، حيث تحملهم في أسفارهم وتنقل بضائعهم مهما بلغت .

آثار سلوكية

١) أعرف عظمة الخالق حينما أتفكر في مخلوقاته .

٢) أشكر الله على نعمه؛ فبالشكر تدوم النعم .

التقويم

١) أكمل ما يلي :

أ-من عظمة الله تعالى أن أوجد السماوات السبع بلا عمد ممددة.

ب- التفكر في خلق بهيمة الأنعام يورث . . . تعظيم الخالق. . .

. . . . . . ويزيد . في الإيمان. . .

٢) عَلَام يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ ﴾ ؟

الضمير يعود إلى نزول الماء.

٣) عدّد منفعتين لكل من :

أ- بهيمة الأنعام .

الركوب عليها، حمل البضائع.

ب- شجرة الزيتون .

زيتها، وثمرها.

٤) استنبط من الآيات ما يدل على قدرة الله تعالى.

١ - خلق السماوات والأرض.
٢ - إنزال المطر من السماء.

الوحدة العاشرة

من صفات المؤمنين

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٥١) إلى الآية رقم (٦١)

الدرس ٢٠

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.

٤) أربط بين صفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات والواردة في الآيات (١- ١١) من السورة نفسها.

٥) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل».[(١)]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟
صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً
وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ
أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا
يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ
هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ
﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

موضوع الآيات

- صفات أخرى للمؤمنين

(١) سنن الترمذي (كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة المؤمنون-ج١١/ص٤٦٥/رقمه٣٤٧٥)

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أمتكم	دينكم.
زبراً	شيعاً وأحزاباً.
غمرتهم	ضلالتهم وجهلهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

٥١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم.

والخطاب في الآية عام للرسل عليهم السلام وأتباعهم.

٥٢ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجري.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء .
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف ، وإنما تختلف شرائعهم .

٥٣ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ فتفرق الأتباع في الدّين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أديانًا بعدما أُمروا بالاجتماع، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

٥٤ ﴿ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ فاتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

٥٥ ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدُّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو تعجيلُ خير لهم يستحقونه بل هو فتنة لهم واستدراج.

٥٦ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجًا، ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ ولكنهم لا يُحسُّون بذلك.

إضاءة

عن أبي هريرة ﷺ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها النّاس، إن الله طيِّب، لا يقبلُ إلا طيبا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين. فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ المؤمنون: ٥١ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ البقرة: ١٧٢) ثم ذكرَ الرجلَ يُطيل السَّفر، أشعثَ أغبرَ، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربِّ يارب ومطعمه حرام، ومشربُهُ حرام، وملبسُهُ حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟». [1]

ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدِّين، والتحزب على المبادئ التي ليست من الإسلام.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسل، جزاء لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يغدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

(١) أخرجه مسلم، حديث رقم (١٠١٥).

٥٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ وجلون مما خوّفهم الله تعالى به .

٥٨ ﴿وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها .

٥٩ ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ أي يخلصون العبادة لله وحده ولا يشركون به غيره .

٦٠ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر،
وقلوبهم خائفة ألّا تُقبل أعمالُهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.

٦١ ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح،
﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وهم إلى الخيرات سابقون .

ومما نأخذه من الآيات :

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، أجلُّ أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه .
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله .

فكر

أخي الطالب :

قرأت في أول السورة صفات المؤمنين ، وهنا صفات أخرى لهم، فكم مجموع تلك الصفات في السورة؟

☐ ١٠ صفات ☑ ١٢ صفة ☐ ١٥ صفة

آثار سلوكية

١) آكُل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي .

٢) أمتثل صفات المؤمنين في نفسي .

التقويم

س١: عدِّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات .

الخشية، المسارعة في الخيرات والسبق إليها، عدم الإشراك بالله، التصديق بآيات الله، الإجتهاد في أعمال الخير مع خوف القلب ألا تُتقَبَّل.

س٢: استدل من الآيات على ما يلي :

أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح .

"كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا".

ب - دين الأنبياء-عليهم السلام - واحد .

"وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً".

ج -استدراج العصاة بالنعم .

"أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ".

س٣: ما معنى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ؟

يجتهدون في عمل الصالحات مع خوفهم ألا تُقْبَل أعمالهم يوم الحساب.

الوحدة الحادية عشرة

حال الكافر

في موقف يوم القيامة

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (٩٩) إلى الآية رقم (١٠١)

الدرس
٢١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٩٩ - ١١٨) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أقارن بين أحوال الكافر في (الموت، النفخ في الصور، دخول النار).

٤) أستنتج الأدلة على تفريط الكافر كما يعرضها الله تعالى عليهم وهم في النار.

٥) أستشعر أهمية الاستعداد لهذه المواقف الثلاثة.

يخبر الله تعالى عن حال من حضره الموت من المفرطين العُصاة، أنه يندم في تلك الحال إذا رأى مآله، وشاهد قبح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا، لا للتمتع بلذاتها واقتطاف شهواته، وانما ليعمل الصالحات.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

موضوع الآيات

- حال الكافر عند الموت، وفي البرزخ.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
برزخ	حاجز دون الرجعة .
الصور	قرن ينفخ فيه الملَك .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

٩٩ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من الكافرين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعِدَّ له من العذاب قال: رب ردُّوني إلى الدنيا.

١٠٠ ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ لعلي أستدرك ما ضيَّعْتُ من الإيمان والطاعة. ﴿ كَلَّآ ﴾ ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طلب ولا يُمْهَل. ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ فإنما هي كلمة هو قائلها قولاً لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه، ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ وسيبقى المتوفَّون في الحاجز والبَرْزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

١٠١ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المكلَّف في «القرن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم.

فكّر

أخي الطالب :

- مَن المَلَك الموكل بالنفخ في الصور ؟

☐ جبريل ☐ ميكائيل ☑ إسرافيل

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ولا يسأل أحد أحداً.

والآيات تفيدنا ما يلي :

- أن ندم الكافر عند معاينة الموت لا ينفعه ولا يغني عنه شيئًا .
- بيان حال الكفار عند الاحتضار لئلا نقع فيما وقعوا فيه، ولنستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
- يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا بعد رؤية العذاب، ليصلح العمل ولو رُدَّ لعاد إلى ما كان عليه.
- الحياة البرزخية هي أول منازل الآخرة، وهي التي تسبق البعث والنشور وفيها يعرف العبد مصيره ومآله.
- ينفخ الملَك في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى :يصعق فيها الناس ثم يموتون، والأخرى : تكون للبعث والجزاء ،ولا موت بعدها .
- تنقطع في الآخرة كل العَلائق والأنساب والأسباب، ولا يبقى إلا سبب الإيمان والعمل الصالح .

آثار سلوكية

١. أستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح .

أخي الطالب/

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. لزوم التقوى والاستغفار للوصول إلى الجنة. . . . .

التقويم

س١: لماذا يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا عند موته ؟

لظنه أنه إن رُدَّ إليها سيعمل أعمالاً صالحة ليتجنب النار.

س٢: ما المراد بالبرزخ ؟

حاجز دون الرجعة.

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾

فلا تفاخر بالأنساب، أن يوم القيامة يوم الحساب ولا يشفع أحدٌ لأحد.

س٤: استدل من الآيات على ما يلي :

أ- لو رُدَّ الكافر إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه .

قال تعالى: (كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا).

ب- ندم الكافر عند موته .

(قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيما تَرَكْتُ).

(١) أخرجه الترمذي (كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر ج١٢/ص٥٧/ رقمه ٣٥٥١).

تفسير سورة المؤمنون من الآية رقم (١٠٢) إلى الآية رقم (١١١)

لما بين الله تعالى حال الكافر والمفرط عند موته، بين حاله أثناء دخوله النار، توبيخا ولوما لهم.

قال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ
ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا
وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا
فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾
إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ
أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ
ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

موضوع الآيات

- جزاء من خفت موازينهم، وذكر أمانيهم بعد دخول النار.

معـــاني الكلمـات

الكلمة	معناها
تلفح	تحرق .
كالحون	عابسون قلصت شفاههم وبرزت أسنانهم .
اخسأوا	امكثوا أذلاء .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١٠٢ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ فمن كثرت حسناته وثَقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة .

١٠٣ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان ، ورجحت سيئاته ، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

١٠٤ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ تَحْرِقُ النار وجوههم، ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يلي :

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم ، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك .
- يُهان الكافرون في جهنم حتى يصيب لهيبها وجوههم فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح .

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ١٠٥ يقال لهم: ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ ١٠٦ لما بلَّغتهم رسلهم وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ ١٠٧ نستحق العقوبة.

﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ ١٠٨ قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ١٠٩ إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون- يدعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ ١١٠ فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، ﴿ وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

﴿ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ ١١١ إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة: بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

إضاءة

هل تريد أن يثقل ميزانك يوم القيامة؟ اعمل بهذا الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يقولُ: «مَا مِنْ شَيءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّومِ والصَّلاةِ»[1]

(١) أخرجه الترمذي [كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ج٨/ص١٤/رقمه [illegible]].

فكّر

أخي الطالب :

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله . استخرج من كتاب الله عز وجل ما يدل على ذلك ؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية (٦٥) ، ٦٦

(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ،لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ).

(١) أخرجه الترمذي (كتاب البر والصلة - باب ما جاء في حسن الخلق - ج٤/ ص١٤/ رقمه ٢٠٢٣).

ونستفيد من الآيات :

- يعتذر الكفار في النار من عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم ؛لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده .
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب : التكذيب بالحق . والسخرية من أهل الإيمان .
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكتراثهم بمن يسخر منهم .
- دعاء الله وحده: من أفضل الأعمال وأجلّها .

آثار سلوكية

(١) أتدبر أسباب دخول الكافرين النار، وأحذر منها.

(٢) أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمني.

التقويم

س١: بماذا يعتذر الكافر عن عمله السيئ الذي أدخله النار ؟ وبم رُدَ عليه ؟

غلبت عليهم شهواتهم وملذات الدنيا وشهواتها، يرد عليهم أن امكثوا في النار أذلاء.

س٢: بين حال الكافر في النار .

تحرق جسده النار وهو عابس فيها أبداً.

س٣: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ على عدالة الله عز وجل ؟

أن الحساب يكون بالميزان فمن آمن وعمل خيراً وجد خيراً فالجزاء من جنس العمل.

س٤: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب ؟

السخرية من المسلمين والتكذيب بالحق.

س٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم . (✓)

ب- انقطع دعاء الكافرين ورجاؤهم عندما أدخلوا النار . (✗)

ج- الدعاء من أجَلِّ الأعمال التي يحبها الله . (✓)

تفسير سورة المؤمنون
من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١١٨)

وجه الله تعالى التوبيخ واللوم على الكافرين بأنهم سفهاء الأحلام، حيث اكتسبوا في هذه المدة اليسيرة كل شر أوصلهم إلى غضب الله وعقوبته، ولم يكتسبوا ما اكتسبه المؤمنون من الخير الذي أوصلهم إلى السعادة الدائمة ورضوان ربهم .

قال تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾
قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا
قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا
وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا
بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾
وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

موضوع الآيات

- إقرار الكافرين وهم في النار بتفريطهم في الدنيا.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
العادّين	الحُسّاب الذين يعدون الأيام .

تفسير الآيات وما يُستفاد منها

١١٢ ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ يُسأل الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكم ضيَّعتم فيها من طاعة الله؟

١١٣ ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴾ قالوا لهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يومًا أو بعض يوم، فاسأل الحُسّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

١١٤ ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ قال لهم : ما لبثتم إلا وقتًا قليلًا لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة ، ﴿ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ لو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جدا بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار. قال رسول الله ﷺ : « والله مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ » .[1]

١١٥ ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾ أفحسبتم- أيها الخلق- أنما خلقناكم مُهملين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

فكر

أخي الطالب :

- خلقنا الله تعالى لمهمة عظيمة فما هي ؟ وما الدليل ؟

خلقنا الله . . للعبادة. والدليل قوله تعالى في سورة الذاريات آية (٥٦).

......"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".......................................

(١) رواه مسلم- حديث رقم (٢٨٥٨) .

(١١٦) ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق، وتَقَدَّس عن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهًا، لا إله غيره ربُّ العرش الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات.

ونستفيد من الآيات :

- يُسأل الكفار في النار عن مدة لبثهم في الدنيا، لتبكيتهم على التفريط في الدنيا مع قِصر مدتها.
- الله تعالى منزه عن العبث في خلقه وأمره .
- العرش هو أعظم المخلوقات وأرفعها وهو سقف الجنة .

(١١٧) ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ ومن يعبد مع الله الواحد إلهًا آخر، لا حجة له على استحقاقه للعبادة، ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴾ فإنما جزاؤه على عمله السيِّئ عند ربه في الآخرة. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

(١١٨) ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ وقل أيها النبي: ربِّ تجاوَزْ عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير من رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

وتبين الآيتان :

- من دعا غير الله فهو مشرك .
- الشرك بالله أعظم الذنوب وصاحبه لا يغفر الله له يوم القيامة، إذا لم يتب منه في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ سورة النساء آية (٤٨) ، وقال: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ سورة المائدة آية (٧٢) .
- الآلهة التي يعبدها المشركون غير محصورة، بل تختلف باختلاف الناس والزمان والمكان، وليست مقصورة على الأصنام .
- فضل الدعاء بقوله : (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) .
- ينبغي تقديم الدعاء بالمغفرة على الرحمة لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة .

إضاءة

قد كان النبي ﷺ - استجابة لأمر الله -يكثر الاستغفار في يومه وليلته وفي مجالسه : قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». (١)

(١) مسند الامام أحمد (حديث الأغر المزني .ج٣٨/ص٣٩١/رقمه ١٨٣٢٤)

آثار سلوكية

١) خُلقتُ لأعبد الله وحده لا شريك له،فلا أعبد أحداً غير الله .

٢) استثمر أوقاتي في طاعة الله، وفيما يقربني من الله.

التقويم

س١: لماذا يسأل الله تعالى الكفار عن مدة لبثهم في الدنيا ؟

لتبكيتهم على التفريط في الدنيا قصر مدتها.

س٢: تأمل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ واستخرج فائدة.

أن الله وحده هو الذي بيده الحساب.

س٣: مَن المراد بالعادّين ؟

الحساب الذين يعدون الأيام والشهور.

س٤: علل :

أ- تقديم المغفرة على الرحمة في الدعاء .

لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة.

ب- خصّ الله تعالى العرش بقوله : ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ .

لأن العرش هو أعظم المخلوقات وهو سقف الجنة.

أضف لمعلوماتك

سَعة رحمة الله سبحانه وتعالى، قال النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [1] .

(١) رواه مسلم-حديث رقم (٢٧٥٢) .

الوحدة الثانية عشرة

التعريف بسورة النور

التعريف بسورة النور

الدرس
٢٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها.

٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى، وارتباط ذلك النور بتلك التشريعات التي يحصل بالعمل بها نور للعاملين في حياتهم ويوم القيامة.

ثانياً : زمن نزول السورة :

سورة النور نزلت في المدنية، وهذا واضح جدا من موضوعاتها وقضاياها وأسباب النزول الواردة فيها . هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف ،وعدد آياتها ٦٤ آية .

فكر

أخي الطالب :

- ورد ذكر نور الله تعالى في هذه السورة في الآية :

(٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠) .

إضاءة

عُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب ،التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف .

ثالثاً: موضوعات السورة:

من أبرز موضوعات السورة :

(١) بيان حد الزاني و حد القاذف ،وصفة اللعان بين الزوجين .

(٢) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر .

(٣) آداب الاستئذان .

(٤) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج .

(٥) حجاب المرأة ،ومحارمُها الذين يحل لهم رؤيتها .

(٦) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدرون على الزواج .

(٧) وجوب التحاكم إلى الشرع وبيان طريقة المنافقين في ذلك ،والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

آثار سلوكية

(١) أتدبر آيات الله، وأمتثل أوامرها ،وانتهي عن زواجرها .

(٢) أعيش بتلاوة القرآن عيش السعداء .

التقويم

س١: ما سبب تسمية السورة بسورة النور ؟

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى.

س٢: عدد ثلاثة موضوعات بيّنتها السورة .

١- آداب الأستئذان.
٢- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
٣- بيان حد الزنا وحد القذف وصفة اللعان بين الزوجين.

س٣: أكمل العبارات التالية :

أ- عنيت سورة النور ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من : ....
.... الانحلال الأخلاقي ....

ب – من أبرز القصص التي وردت في هذه السورة : ...... حادثة الأفك...

....

ج – من الآداب التي بيّنتها هذه السورة لحماية الأعراض والعورات من الانكشاف آداب .... الاستئذان.

....

....

أضف لمعلوماتك

مناسبة هذه السورة لسورة المؤمنون : هي أنه لما قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ المؤمنون:٥ ثم قال تعالى :﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ المؤمنون: ٧ استدعى الكلام بيان حكم العادين في ذلك، ولم يبينه في سورة المؤمنون فأوضحه في سورة النور فقال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ - الآية ، ثم أتبع ذلك بحكم اللعان والقذف، وانجرّ مع ذلك الإخبار بقصة الإفك تحذيراً للمؤمنين من زلل الألسنة رجماً بالغيب: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ وأتبع ذلك بوعيد محبّي شيوع الفاحشة في المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ النور : ١٢٣الآيات، ثم بالتحذير من دخول البيوت إلا بعد الاستئذان المشروع ، ثم بالأمر بغض الأبصار للرجال والنساء، ونُهي النساء عن إبداء الزينة إلا لمن سمى الله سبحانه في الآية ، وتكررت هذه المقاصد في هذه السورة إلى ذكر حكم العورات الثلاث، ودخول بيوت الأقارب وذوي الأرحام ، فمن التزم هذه التشريعات لم يكن من العادِين .

الوحدة الثالثة عشرة

حفظ العرض

تفسير سورة النور
من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

الدرس
٢٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (١- ٥) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.
٤) أبين الأحكام المترتبة على جريمة الزنا.
٥) أبين الأحكام المترتبة على قذف أعراض المؤمنين والمؤمنات.
٦) أحذر من أسباب الوقوع في الزنا.
٧) أحذر من الوقوع في أعراض المؤمنين والمؤمنات.

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها ،حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها ، وبين آياتها غاية البيان، لعل العباد يتذكرون .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ
وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ
ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى
لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ
أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

- حد الزنا والقذف .

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فرضناها	أوجبنا العمل بأحكامها.
يرمون	يقذفون بالزنى.
المحصنات	العفيفات ومثلهن العفيفون.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

١ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها ، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

٢ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبةُ كل منهما مائة جلدة بالسوط ، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام.[1] . ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها ، ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبةَ عدد من المؤمنين؛ تشنيعًا وزجرًا وعظة واعتبارًا.

٣ ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الزاني لا يرضى إلا بنكاح زانية أو مشركة لا تُقرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ والزانية لا ترضى إلا بنكاح زان أو مشرك لا يُقرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّم ذلك النكاح على المؤمنين.

(١) صحيح البخاري، حديث رقم (٦٨٢٧)

وتفيد الآيات فوائد منها :

- حد الزاني إذا كان بكرًا جلد مائة وتغريب عام ، وثبت في السنة أن الزاني إذا كان محصناً فحده الرجم .
- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة الحد على الزاني بحجة الرفق والرحمة .
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس والتشهير بالزاني.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.

فكر

أخي الطالب :

- حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين، فماذا أحل لهم ؟

١) الزواج. .... ٢) .. ملك اليمين. ....

(٤) ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفسًا عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول،﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥) ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ لكن مَن تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق وهذا من غفران الله ورحمته بعباده .

وتفيدنا الآيتان ما يلي :

- من رمى عفيفًا أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يحد حد القذف .
- حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة، وترد شهادته، ويحكم بفسقه .
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه قُبلت شهادته، ورفع عنه حكم الفسق .
- لا تنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سر تقديم المغفرة على الرحمة في جميع المواضع في القرآن .

إضاءة

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا :مه مه، فقال ﷺ : « أدنه ،فدنى منه قريبا ، قال: فجلس، قال : أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أتحبه لأختك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال: أتحبه لخالتك ، قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء » .[1]

آثار سلوكية

(١) أحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله ، أو سماع الغناء، أو الكلام الفاحش.

(٢) أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس، حتى لا أكون من الفاسقين .

التقويم

س١ : بين حد كل من : الزنا ، القذف .

الزنا: إذا كان بكراً جلد مائة وتغريب عام، وإذا كان محصناً فالرجم.
حد القذف: جلد القاذف ثمانين جلدة وترد شهادته، ويحكم بفسقه.

س٢ : ما أسباب الوقوع في الزنا ؟

البعد عن الله، ضعف الوازع الديني، النظر إلى ما حرم الله.

س٣ : متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟

بعد التوبة.

س٤ : علل :

أ - عظم منزلة سورة النور .

لما فيها من أحكام شرعية.

ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية .

لأنه في حق المرأة أشنع وتبعاته بها ألصق.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد .

لأخذ العظة والعبرة.

س٥ : استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ .

١ - غفران الله عمن تاب وندم.
٢ - من تاب وأصلح تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق.

(١) مسند الإمام أحمد (حديث أبي أمامة الباهلي. ج٤٨/ ص٣١٨/رقمه ٢٢٨٦٨).

الوحدة الرابعة عشرة

من آداب الاستئذان

تفسير سورة النور
من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٢٩)

الدرس ٢٦

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج آداب الاستئذان.

٤) أميز بين آداب الاستئذان للبيوت المسكونة وغيرها.

٥) أستشعر أهمية حفظ خصوصيات البيت المسلم.

لما حذّر الله من قذف المحصنات، وكان طريق هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء ،ودخولهم عليهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

و أيضا : لما ذكر الله عز وجل ما وقع من أهل الإفك في حق أمنا عائشة رضي الله عنها، بسبب ظنونهم السيئة التي أملاها وزينها لهم الشيطان، أدب الله المؤمنين بما يقطع الظنون السيئة بينهم، ويحمي الأبصار من الوقوع على العورات، فشرع لعباده الاستئذان لتكون حياة المؤمنين كريمة، وبيوتهم مصونة، وأعراضهم محفوظة .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

سبب النزول

ذكر المفسرون -رحمهم الله تعالى- أن امرأة من الأنصار -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله ،إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع ؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ الآية. قال المفسرون -رحمهم الله تعالى- : فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ الآية.

موضوع الآيات

آداب الاستئذان

- تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعا مناسبا لها.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
تستأنسوا	تستأذنوا أهل البيت.
أزكى	أطهر.
فيها متاع لكم	فيها منفعة ومصلحة لكم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ٢٧

أي لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول ،وتسلموا عليهم ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يلي :

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان ، وقُدِّمَ على السلام لأنه المقصود الأعظم .
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها : كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة ،أو قصرا، أو غير ذلك .
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يسلم و يستأذن، فيقول كما ثبت في السنة : السلام عليكم، أأدخل ؟ [1].
- عبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به ،وتزول الوحشة والخوف من المستأذَن عليه

إضاءة

استأذن أبو موسى الأشعري على عمر ثلاثًا، فلم يؤذن له، فانصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس يستأذن ؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رَجَعَك ؟ قال: إني استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا، فلم يؤذن له، فلينصرف». فقال: لتأتيَنَّ على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضربًا. فذهب إلى ملأ من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدْرِيّ ، فأخبر عمر بذلك، فقال: ألهاني عنه الصَّفْق بالأسواق . [2]

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الاستئذان-باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان-ج١٠/ص٢٥٣/رقمه٢٩٢٨).

(٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٢١٥٣).

(٢٨) ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحدًا فلا تدخلوها حتى يوجد مَن يأذن لكم، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلها الاطلاع عليها في كل حال ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أطهر لكم. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ والله بما تعملون عليم، فيجازي كل عامل بعمله.

فكر

أخي الطالب :

- عدد فائدتين نجنيها من الاستئذان .

١) حفظ الأعراض. .... ٢) غض البصر. ....

(٢٩) ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ لكن لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد، والمكتبات، والمدارس وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ والله يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

وتفيد الآيتان ما يلي :

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع ،فعليه أن يرجع بطيب نفس، وليعذر من رده ،ويعلم أن ذلك أطهر لقلبه .
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ كالمرافق العامة، يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد .
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم .

آثار سلوكية

١) أطبق آداب الاستئذان ؛لأكتسب طهارة قلبي .

٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم .

التقويم

س١ : ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ؟

عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، لا والد ولا ولد، فيأتي الأب، فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا).

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يلي :

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر . **يجب الاستئذان.**

ب- الدخول على غرفة والدك . **يجب الاستئذان**

ج- الدخول إلى الحدائق العامة . **لا يجب الاستئذان**

س٣: علل :

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس .

لأنه يقع الأنس به وتزول الوحشة والخوف من المستأذن عليه.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام .

لأنه المقصود الأعظم.

س٤: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

(✓) أ- شرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض .

(X) ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله .

(X) ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب .

أضف لمعلوماتك

من آداب الاستئذان :

١. أن لا يقف تُجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم .

٢. يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تيقن أن أهل البيت لم يسمعوه[1] .

٣. إذا قيل له : من بالباب ؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول : أنا .

الوحدة الخامسة عشرة

حفظ البصر والفرج

تفسير سورة النور
من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

الدرس ٢٧

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.
٤) أستنتج العلاقة بين حفظ البصر وحفظ الفرج.
٥) أبين محارم المرأة التي يجوز لها إظهار الزينة لهم.
٦) أربط بين هذه الآيات والآيات (١- ١٠) من نفس السورة نفسها في الدلالة على حفظ العرض.
٧) أستشعر أهمية غض البصر عن الحرام.

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بين وجوب غض البصر عن كل محرم .

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ أن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراض وحفظ العورات ، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينه حد الزاني وحد القاذف واللعان بين الزوجين، وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها، وهذا من أهم وسائل حفظ العرض .

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ
عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾

موضوع الآيات

١- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.

٢- نهي المرأة عن التبرج.

٣- كل ما سبق.

فكر

أخي الطالب :

- اختر موضوعاً مناسباً للآيات . حفظ الأعراض

صل الكلمات بالمعنى المناسب

الكلمة	معناها
يغضوا	غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمتنع الرؤية والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك.
وليضربن	لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.
بخمرهن	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.
على جيوبهن	وليُلقين.
غير أولي الإرْبَة	بأغطية رؤوسهن.
لم يَظْهروا	على فتحات صدورهن.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها :

(٣٠) ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات. ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عمَّا حَرَّم الله من الزنا واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك.﴿ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ذلك أطهر لهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

(٣١) ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات. ﴿ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ عمَّا حَرَّم الله.

ونستفيد مما سبق أن :

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبيات.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة كي لا تنكشف.
- غض البصر وحفظ الفرج ،سبب لطهارة قلب المؤمن ونقائه من الخطايا .
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر لأنه وسيلة لحفظ الفرج ، فمن لم يغض بصره خشي عليه أن يقع في الحرام .

إضاءة

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أَنَّ رسولَ الله - ﷺ - قال : «إيَّاكم والجلوسَ في الطُّرُقات ، فقالوا : يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بُدٌ ، نتحدَّث فيها ، فقال رسولُ الله - ﷺ - : فإذا أبيتُم إلا المجلسَ فأعطوا الطريقَ حقَّهُ ، قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسولَ الله ؟ قال : غَضُّ البصر ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف ، والنهي عن المنكر». [١]

(١) رواه مسلم، حديث رقم (٢١٢١)

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة ،أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- أنه لا يجوز للمرأة أن تبدي من ثيابها وزينتها للرجال الأجانب إلا ما تستر به بدنها مما ليس فيه فتنة، أو ما ظهر منها بغير قصد.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب ، وأهم شيء من زينتها رأسها ووجهها، فتغطي رأسها بخمارها، ثم تلقيه على وجهها وصدرها .

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ ولا يُظهِرْنَ الزينة الخفية كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين إلا لأزواجهن ﴿ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها . كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية : ﴿ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

ونستفيد من هذا :

• أنه يجوز للمرأة أن تبدي زينتها الخفية كالرأس والوجه واليدين لهؤلاء المذكورين دون من سواهم .

فكر

أخي الطالب :

- كم عدد المذكورين ممن يحل للمرأة أن تبدي لهم زينتها الخفية ؟

☐ ١١ ☑ ١٢ ☐ ١٣

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سَيْرِهن بأرجلهن لِيُسْمِعْنَ صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

وهذا يفيد :

• نهي المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

ومن هذا نعلم:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

١) أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه ،أطْهرُ لقلبي ،وأزكى لنفسي،وأحفظ لفرجي .

أخي الطالب :

- اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات .

٢) .يجب..عدم.تزين.المرأة.أمام.الأجانب......................

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ - غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط- الرجال والنساء) .

ب - المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس) .

ج - يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - الأعمى- المعتوه) .

س٢: استدل من الآيات على ما يلي :

أ - غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب .

"ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ".

ب - يجب على المرأة تغطية وجهها .

"وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ".

ج - لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها للرجال الأجانب.

"ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ".

س٣: علل :

أ - تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج .

لأن غض البصر وسيلة لحفظ الفرج.

ب - لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال الأجانب.

حتى لا يسمع صوت زينتها الخفية.

أضف لمعلوماتك

إن من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش ، وزكت أعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ بصره وفرجه عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره أبلغ ولهذا سماه الله حفظاً ، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه وعمل الأسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعاه في بلايا ومحن . وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقاً لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال ﴿ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ أتى بأداة من الدالة على التبعيض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والعامل والخاطب ونحو ذلك . ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات . (١)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله. سورة النور آية (٣٠)